قصة روزالند

بقلم إيمي هوو AMY HO

ولدت طفلتنا الثانية بعد شهرين فقط من هجرتنا إلى كندا من هونج كونج. وقد ولدت روزالند غير مكتملة النضج في وسط عاصفة ثلجية في منطقة البراري. بالطبع كنا قلقين على تقدمها في المستقبل بسبب ولادتها المبكرة. وعندما بلغت روزالند ٨ أشهر تم تشخيصها بفقدان سمع ما بين شديد وحاد، بالإضافة إلى بعض التأخر في نمو مهاراتها الحركية.

كنا محطمين بسبب تشخيص رضيعتنا بفقدان السمع. وكنا قلقين إنها لن تتمكن من تعلم اللغة ولن تتمكن من الكلام، بل والأسوأ أنها لن تتمكن من التواصل معنا. وكان الشيء الوحيد الذي استطعت أن اربط صلة به هو الحزن والإحباط اللذان عانت منهما إحدى صديقاتي عندما حاولت وضع ابنها المصاب بفقدان شديد للسمع في المسار الطبيعي بنظام المدارس العادية في هونج كونج.

وكنا مصممين على مساعدة ابنتنا لتنمية مهارات اللغة والتواصل لديها حتى تتاح لها نفس الفرص التي يتمتع بها أقرانها ممن يسمعون في الحصول على تعليم جيد وتوظيف ذو مغزى في المستقبل.

وقمنا بإدراج روزالند في برنامج للدعم المبكر على الفور، وكنا مسرورين جدا ببرنامج الدعم الذي اخترناه وكان يتمركز على الأسرة. وحصلنا على الكثير من الدعم من الداعمين ومن مجموعة أولياء الأمور وغير ذلك من الموارد التي قدموها (مثل أشرطة الفيديو والكتب). وقامت أخصائية ببرنامج تنمية الأطفال(IDP) بزيارة منزلنا مرة في الشهر لمساعدة روزالند على تنمية مهاراتها الحركية، كما حضرت ورزالند جلسات دورية للعلاج الطبيعي بالمستشفى خلال السنوات الأولى من حياتها.

وتم وضع المساعدات السمعية لروزالند بعد تشخيص فقدان السمع لديها بفترة قصيرة. وعندما بلغت ٣ سنوات فقدت تماما ما تبقى لها من قدرة على السمع، وبعد التفكير مليا اخترنا زراعة قوقعة الأذن. والآن تعتبر القوقعة المزروعة جزءا منها لدرجة أننا لا نلاحظ وجودها أحيانا.

وعلى الرغم من أن اللغة الإنجليزية ليست لغتنا الأم قررنا أنه من الأفضل لروزالند أن تكون لديها معرفة عميقة باللغة الإنجليزية لأنها ستكبر في دولة تتحدث بالإنجليزية. ولهذا كنا نتحدث إليها في المنزل بالإنجليزية. ولكي نعرضها للغة الإنجليزية كما يتحدثها أبناء البلد كنت آخذها لمجموعات اللعب وفصول الجيم في المركز المجتمعي في الحي الذي كنا نسكن به والأوقات الأسبوعية لقراءة القصص في المكتبة. وبعد قراءة القصة كنت أستعير كتاب القصة وأقرأها لها مرة أخرى في المنزل مشيرة للصور أثناء كلامي ومرددة الكلمات لها بلغة

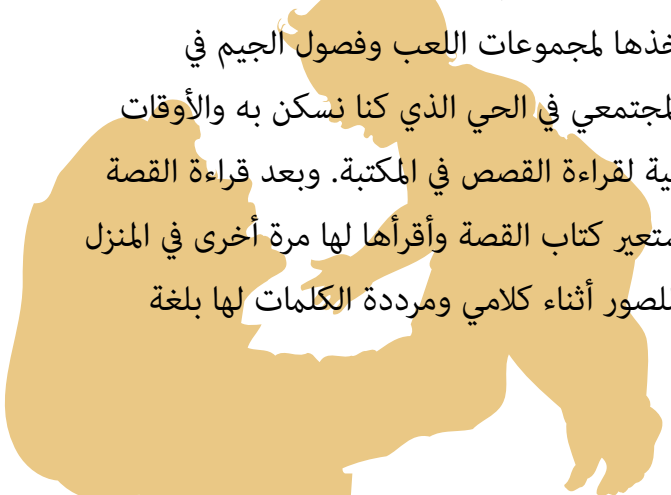

الإشارة. وهي اليوم تحب القراءة ودائما ما تراها تقرأ في كتاب ما في أي وقت ☺.

وعلى الرغم من الحزن الأولي من التشخيص إلا أن أسرتنا الكبيرة كانت داعمة لروزالند ولقرارات أسرتنا. وعلاقة روزالند قوية بأخيها الأكبر كيسي على الرغم من الفارق العمري بينهما وهو ٤ سنوات. فغالبا ما كان يلتحق كيسي بألعاب اللغة التي اعتاد داعمو روزالند بتشجيعها على القيام بها للاستماع والتكلم. ويرجع اهتمام روزالند الكبير بالقراءة إلى الروايات والقصائد التي كان يعطيها لها كيسي لقراءتها عبر السنين.

والآن روزالند خريجة جامعية حاصلة على ليسانس الآداب من جامعة بريتيش كولومبيا في اللغة الإنجليزية والأدب، ولديها وظيفة ثابتة في منظمة لا تهدف إلى الربح حيث تدربت بها ضمن البرنامج التعاوني وهي طالبة بالجامعة. ومن شدة إعجابها الدائم بلغة هونج كونج وتاريخها المعقد قامت بقضاء سنة هناك تقريبا كطالبة بالتبادل ثم كطالبة تعاونية في إحدى الشركات القانونية. وهي دائمة بشوشة ومنفتحة العقل ومشتاقة للقاء أي فرصة تنتظرها على المحطة التالية من الطريق.